Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنَّ الذي دعا قبيلة تميم والقبائل البدوية الأخرى التي سبق ذكرها إلى تسكين عين الكلمة هو الاسراع في نطقها ولاتتفق المقاطع المتحركة مع هذا الاسراع؛ لذلك اختارت المقاطع الساكنة لتحقيق السرعة المطلوبة؛ ولأن السكون لاحركة، فلم يتطلب جهداً عضلياً للنطق به كما يتطلبه النطق بالحركات.

إن حذف الحركات أو استبدالها بالخفيف منها يتلاءم مع طبيعة تميم والقبائل ـ المذكورة سابقاً ـ البدوية، فهي تميل إلى السرعة في النطق الذي يؤدي إلى الاقتصاد في الجهد العضلي، وهذا مايهدف البدوي إلى تحقيقه بينما نجد القبائل الحضرية ـ كالحجازيين مثلا ـ تميل إلى تحقيق كل أصوات الكلمة واعطاء كل صوت حقه في النطق.

ويمكن تفسير ميل القبائل البدوية إلى تسكين عين الكلمة بأن اللغة العربية بطبيعتها تميل إلى المقاطع الساكنة[٣٧]، ولما كانت القبائل البدوية ومنها تميم قد احتفظت بفصاحتها؛ لعدم كثرة اختلاطها بغيرها من الأعاجم ـ كما حصل للقبائل الحضرية ـ كانت لغتها أقرب إلى صفات اللغة العربية الأصلية.

وقد رُوي عن النحاة الأقدمين استحالة توالي واجتماع أربعة متحركات في الكلمة الواحدة، وكراهته فيما هو كالكلمة الواحدة، ومثاله: كتبتِ الطالبةُ دروسها، حيث توالت أربع حركات، فصارت تاء التأنيث في (كَتَبَت) كأنها مع الفعل (كَتَبَ) الماضي كلمة واحدة كُسِرت لالتقاء الساكنين، وهذا التوالي في الحركات مما يكرهه العرب فقد ذكر سيبويه أنه ليس في كلامهم اسم توالت فيه أربعة أحرف متحركة كلُّها.[٣٨]

---

(٣٧) يوجد نوعان من المقاطع الصوتية أحدهما مفتوح حيث ينتهي بصوت لين قصير أو طويل والآخر ساكن ينتهي بصوت ساكن، فالفعل الماضي: ضَرَبَ يتكون من ثلاثة مقاطع صوتية مفتوحة هي (ضَ) و (رَ) و (بَ) والمصدر منه يتكون من مقطعين ساكنين هما (ضَرْ) و (بْ) الأصوات اللغوية ١٥٩-١٦٠.

(٣٨) كتاب سيبويه ١٩٢/٤.